الامام بشيء من النحو فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف هو بضم الميم وفي نسخة بكسرها وفي
القاموس المصحف مثلثة الميم من اصحف بالضم اي جعلت فيه الصحف وقال صاحب الصحاح المصحف
الكتاب والجمع صحف وصحاف وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا اوائلها فمن ذلك مصحف ومخدع
ومطرف ونحوها وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والاولان مشهوران
والفتح ابشان قاله ابن حجر والاشهر منها قال النووي كسرها وقال غيره بل الكسر والفتح ذكره
ابن حجر ولا يخفى ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور وهو مطابق لما في الصحاح سطوره
ثم وجه الشبه هو حسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته وهذا النظر وقرب الحق في قوله وجه
الانبياء والهداية ولا يظهر ان يكون اوقات متعلق نكر العورة ووجه غرابته لا يخفى والثاني قلت
ابي بكر اي في الصلاة وارادوا ان يقطعوا الصلاة من كمال الفرح بطلعته الشريفة وارادوا
ان يعطوا الطريق الى المحراب فاشار الى الناس ان اتموا الصلاة وحينئذ اركو لوا انما يبني على ما
انتم عليه من الصلاة او القيام في الصف وابو بكر يؤمهم اي في صلاة الصبح يوم الاثنين كما
في اثناء الصلاة وان ابا بكر لم يشعر بالكشف او ثبت على حاله ومقامه لانه كان من ارباب التمكين في اثناء
الدين ما لم يصل الى رتبة احد من اهل اليقين والحق ارادوا السجف بفتح السين وكسرها لغتان والاصل في الكل
معاه وتقدم المنع على الكسر في الله وفي نسخة بكسر الستر زاد في النهاية وقيل لا يقال الا لستر في وسط
وتوفي من آخر ذلك اليوم وفي نسخة صحيحة في آخر ذلك اي يوم الاثنين وهذا ثاني جزم اهل السير بانه مات
حين اشتد الضحى كما سبق ثم جامع الاصول وحكى عليه الاتفاق لكن قال المحقق ويجمع بينهما بان
اطلاق الاخر يعني ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى
يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه مات حين
زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذي اشرت اليه قلت وايضا فيه اشعار
الى ان تحقق الزوال انما يكون بعد ثبوت الكمال كما في آية اليوم اكملت لكم دينكم اشارة اليه ودلالة
عليه قال ميرك ويمكن ان يجمع بينهما بان يحمل قوله في آخر ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس

الناس والله اعلم وقال الحنفي يجمع بان ما وقع في الجامع باعتبار ابتداء سكرات الموت وما ذكر في الغير
باعتبار انقطاع الحيوة بالكلية قلت هذا باطل فقطع العدم بثبوت طول النزع بل صح وجود شعوره
الى النفس الاخير الى ان قال اللهم الرفيق الاعلى هذا وقد روى البخاري هذا الحديث ايضا عن انس كما
بلفظ ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه
ليصل بالصف وظن ان رسول الله يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم فرحا برسول الله فاشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر وتوفي
وفي رواية له فتوفي من يومه وفي اخرى له ولمسلم عن انس ايضا لم يخرج النبي ثلاثا فذهب ابو بكر يتقدم فرفع
الحجاب فلما وضح لنا وجهه ما نظرنا منظرا قط كان اعجب الينا منه حين وضح لنا فاومأ الى ابي بكر ان
يتقدم وارخى الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن انس ايضا ان ابا بكر كان يصلي لهم حتى اذا كانوا يوم
الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة
مصحف ثم تبسم ضاحكا الحديث واما ما ذكر شارح من هذا المحل ما في الصحيحين من انه ام جاء فجلس
يسار ابي بكر الحديث فليس في محله اذ كانت تلك القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين ابن حجر
والعصام اعرضت عن ذكرها لعدم تعلق شيء منها بالمرام حدثنا حميد وفي نسخة صحيحة حميد بن مسعدة
بفتح الميم والعين البصري حدثنا سليم بالتصغير ابن اخضر عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم اسم فاعل من الاسناد الى صدري او قالت الى حجري بفتح الحاء وكسرها وهو ما دون الابط
الى الكشح على ما في المغرب وغيره فدعا بطست اي بطلبه وهو طس في الاصل والتاء فيه بدل من السين
ولهذا يجمع على طساس وطسوس ويصغر على طسيس اعتبارا بالاصل وفي المغرب الطست مؤنثة وهي اعجمية
والطس تعريبها قال الحنفي وانه يفهم انه لا يلائم قوله ليبول فيه بتذكير الضمير قلت وانت تعلم ان دفعه
الضمير سهل يسير بان يقال التذكير باعتبار معناه من الظرف الكبرى الصغرى والتقدير ليبول فيه فلقد انحنث
بالكسر انخنث في الدنيا قال شارح وفي نسخة مال اي بالميم والظاهر انه تصحيف فمات اي ولحق بالرفيق